

المرأة المصرية

فصيل حادثة ذات أهمية

سيداتي القارئات

الى حضراتكن حادثة جرت بيني وبين افراد ممكن تحت ستار الخفاء فلم اربداً من اثباتها على صفحات (ايسنا) الزاهر لترون مبلغ علمكن واقتداركن ازاء عمل صغير كلفتمكن اياه . ولتأسفن على الحالة التي وصلتن اليها بتعلمكن ولست بمخف عن فطنتكن شدة اضطرابي ساعة كتابة هذه السطور خوفاً من لومكن . ولكن حيي لانباء وطني هو الذي دفعني لافشاء هذا السر . ولا لوم علي ولا تثريب اذا قت بواجب لكي تتداركن الخلل الذي وقعن فيه . والى حضراتكن التفصيل

نشرت في جريدة (المصور) الاغراء اعلاناً هذا نصه « شاب مسلم يود ان يرسل سيدة بغاية الادب ولا يهتم معرفة اسمها ولا جنسها بشرط ان لا يزيد عمرها عن عشرين سنة . العنوان ٧٧ بالسيدة زينب بمصر »

فما كاد المصور يظهر حتى انهالت على الرسائل وعددها (٢٥) رسالة منها ٨ ثبت لي انها من رجال ... و (١٧) تأكد لي انها من سيدات كاتبات قارئات . اما ما تفضل بارساله الرجال فضررت به عرض الحائط (طبعاً) وضجكت منهم كثيراً لانهم انزلوا انفسهم منزلة المرأة . واما ما وصلني من حضرات السيدات فاثبتتها كلها والرود عليها لرون اخلاق كاتباتها وبعبارة

اخرى تفكهة لكن . وقد وصلتني رسالة من سيدة فاضلة جدرة بان تكون الوحيدة في قطرنالاً دأبها وكال تربيتها وقد دار بيني وبينها مكاتبات ساثبتها كلها في العدد القادم ان شاء الله اما الباقي فهو

١

حضرة الفاضل ٧٧ بالسيدة زينب رضي الله عنها (كذا)

اطلعت على المصور عدد {٤٤} بتاريخ ٢٤ يناير سنة ١٩٠٣ فوجدت اعلاناً من حضرتك وفيه تطالب سيدة تراسلك ولا يهتمك معرفة جنسها ولا اسمها ولكن قل لي يا افندي من التي ستخطبك وهي في خدر امها {٠٠٠} فلاحسن لك ان تذهب وتبحث على افرنجية تساعدك على اعلانك {٠٠٠} والاحسن لك ان تخرص (كذا) ولا تتعرض لاعراض البنت البنوت (كذا ...) والذي اضحكني كونك تريد بنت لا يتجاوز عمرها عن عشرين سنة . وتقول انك بالسيدة زينب فاخشى السيدة زينب لثلا تصيبك بمكروه {٠٠٠} وانت تريد ما تريده {التوقيع ٠٠٠}

فاجبتها « ورد لي جوابك والاجدر بك ان لا تخاطبي الناس بهذه الوقاحة وهذا التهم وعلى ذلك فاكلفك ان لا تراسليني بعد هذه المرة » وعلى ذلك انتهت المكاتبة بيني وبينها

٢

سيدي صاحب امضا ٧٧

وصلني مصور هذا الاسبوع فوجدت اعلاناً غريباً لم اجده ابدأ في اي جريدة عربية او افرنجية {كذا ...} فاستغربت جداً خصوصاً من الشروط

التي وضعتها في اعلانك فما هي { كذا } السبب يا ترى فقدني حتى اكتبك ولاجل ان اطمئنك اقول ان عمري ١٨ سنة فلا تخف ...

اما مضمون ما اجبتها به هو : « اما قولك انك ما وجدت مثل هذا الاعلان لا في جرائد عربية ولا افرنكية فهذا بهتان وحيث انك لست السيدة التي ابحت عنها لكي اكتبها فارجوكم الكف عن المراسلة »

وبذلك انتهت المكاتبة بيني وبينها

٣

حضرة الفاضل

لا شك انك لم تكتب ما كتبت في المصور عدد ٤٤٤٤ الا لتدرس اخلاق الفتيات درساً جيداً لتكتب شيئاً كثيراً عنها (...) فبالنيابة عن ابناء جنسي اشكرك كثيراً . ثم وقد رافني شرطك اي انك تود ان لا ترسل سيدة لا يزيد عمرها عن عشرين سنة . ولك الحق في ذلك لان البنت التي عمرها اكثر من عشرين سنة اما ان تكون متزوجة او لا فان كانت متزوجة فزوجها يكون شاغلها عن الكتابة والقراءة (...) وان كانت ليست متزوجة فكدرها من عدم زواجها هو اكبر شاغل لها (...) اما انا فابنة احد الضباط الذين ماتوا وهم في الاستيداع ولي ام تحبني كثيراً وليس لي اخوة ابدأً ولتسهل امي جمعاتي رئيسة البيت ولنا ايراد يبلغ ١٢ جنيه شهرياً وللآن لم اتزوج لان عمري ١٧ سنة فاذا كان عمرك اقل من ذلك او اكثر فقدني وفدني عن اوصافك لا فيدك انا ايضاً ...

فاجبتها : اتأسف لان اكتب لك بان هذه الرسالة هي آخر رسالة مني

لانك لست السيدة التي ابحت عنها . وانصحك ان لا تهوري في كتابتك بهذه الدرجة مع رجل لا تعرفينه . ثم ارسلت اليّ تعتذر فلم اجابها

٤

سيدي

حقيقة انت المبدع لتلك الطريقة ولكن للآن لم افهم مدلول اعلانك اهل تريد ان تزوج بهذه الجيلة فان كان كذلك فان بنات مصر لا يفرهم هذه التمويهات والخزعبلات ولكن قل لي اذا كان عندك اخت ورايت هذا الاعلان واستأذنتك في المجابة اهل تأذن لها . فالاجل لك ان لا تعش بنات مصر وما تحبه لاختواتك حبه لبنات الناس وها انا منتظرة الافادة ... فاجبتها : لم ات شيئاً فريا حتى اسمع هذه القوارس من الكلام . وان كان عندي اخت واستأذنتني فكنت اعلمها كيف تكتب للناس بغاية الادب وليس بالتهكم الذي في جوابك وحيث اني وجدت من ابحت عنها لا كاتبها فبكل اسف اخبرك بان تكفي عن المراسلة ...

٥

الى صاحب عنوان ٧٧ بالسيدة زينب

لي عادة لان اقرأ المصور ولي وله شديد بقرائه . فلما قرأته هذه المرة طنح قلبي سروراً وكأني عيني فيها نور فلما وصلت الى اعلانك طربت واستبشرت وقلت لقد آن لمصر ان تتقدم . ولكن ما الغرض من هذا الاعلان اهل تود ان تصاحب واحدة تأتي على كيفك بهذا الاعلان ام تريد ان تزوجها فقدني لكي افيدك عن نفسي ...

فاجبتها : اشكرك على احساسك وادعوا الله ان يوفقك لغيري تكاتينه
وحيث اني وجدت التي ابحت عنها فارجوكم الكف عن المراسلة
فاجابتنى بجواب وقع جداً كنت اود اثباته لولا ضيق المقام للدلالة
على اخلاق بعض الفتيات

٦

سيدي

لا تؤاخذني في ما سا كتبه اليك فان اعلانك شيء مبتكر ولقد خوفي
فان كان قصدك شريف فقدني لا كون على بينة من الذي سيراسلني وما
اسمك وصناعتك ...

فاجبتها : سيدتي . اشكرك كثيراً على سمو آدابك وعالي تربيتك وادعو
الله تعالى ان يحفظك ويكثر من امثالك وحيث انه لا يمكنني ان ابوح باسمي
وصناعتي فارجوكم عذراً ومهما كان فان في قلبي شيئاً كثيراً من احترامك
فلم تجاوبني بشيء ما

٧

صاحب نمرة ٧٧ بالسيدة زينب رضى الله عنها (كذا)

قرأت مصور الاسبوع الماضي وانتظرت مصور هذا الاسبوع فلم اجد
لك فيه شيء فاحببت ان اكتبك واظن اني اول من كتبت لك {٠} لان
المصريات يجمعون عندولوج في هذا الباب وبعد ان قرأت اعلانك كثيراً
تين لي انك تريد ان تزوج وانك عازب {٠} فلذلك اكتب اليك ان ايرادي
٧ جنياه شهري وعندي اب غني بعد موته يكون لي ٢٠ جنياً ايضاً ولان

السبعة جنياه هم من امي التي ماتت ولكي تتأكد ذلك اثبت لك اسمي
وجنسي وانا بكل وله منتظرة جوابك الذي ولا شك سيكون بالاجاب
فاجبتها : سيدتي قد وفقني الله لسيدة تراسلني الان واراسلها واشكرك
على ثقتك بي من اطلاعي على اسمك وجنسك وكوني مطمئنة بكماني اياها
ثم اجابتنى بجواب كله شكر وفيه (انه لولا تأخيري بارسال جوابي
لكنت ولا شك بدل التي تراسلك الآن)

٨

حضرة الفاضل المذهب صاحب عنوان ٧٧

رجوت اخي بان اكتب لك هذا الجواب رداً على اعلانك فاذا لي
وعسى ان اكون هذه التي تطلبها وتشددها فارجوكم افادتي عن مطلوبك لكي
تكون المراسلة بيننا سجالاً

فاجبتها بما معناه : اني اود ان ارسل سيدة لاستنتج افكارها وآرائها
لكي اثبتها يوماً ما امام الرأي العام وليس لي غرض غير ذلك
فلم ترد عليّ بشيء ما

٩

سيدي

لا استطيع ان ابر لك عما خالج فؤادي من السرور عند قراءتي اعلانك
ولقد اخرجت تنهداً كان في صدري يضايقي لاني في الغربة مع اخي الذي
يضايقي كثيراً بسكره وعربده وكثرة ما يصرفه وانا مع دادي فما
صدمت ان رأيت اعلانك حتى كتبت لك فارجوكم موالاة الرسائل ٠٠٠ ثم

اخذت تشكولي من حالاتها الى غير ذلك . فلم اجابها على جوابها ولم ترسل لي شيئاً بعد ذلك

١٠

عزيزي صاحب نمرة ٧٧

لقد مثلتك من بين كتابة اعلانك فوجدت انك شاب تحب ان تهزر {٠} مع فتاة فارسلت اليك ارجوك ان لا تبوح باسمي لاحد ما . اما انا فتاة عمري ١٨ سنة جميلة الطالعة {٠} ذات شعر اصفر طويل صياحبة اطيان واريد ان اتزوج بفتى مثلك فارجوك ارسال الفوتوغرافيا لارسلك رسمي ايضا ثم اخذت تصف لي معيشتها وبيتها وخدمها وحشمها الى غير ذلك

فاجبتها : اني يا سيدتي لي من العمر ٥٥ سنة {كذا} قبيح الصورة لو رأيتني لذعرت من رؤيتي وغايتي الوحيدة من هذا الاعلان هو ترويح النفس او بعبارة اخرى (اني خرفان) — فلم ترد علي

١١

وصلني الجواب الذي يلزم اثباته هنا تحت هذه النمرة في ٨ صفحات كلها (حاصل فارغ) ومضمونها انها كانت في بيت من بيوت الذوات ثم خرجت لخلاف حصل بينها وبين البك . وهكذا من هذا الكلام فلم ار موجبا للرد عليها وبعد يومين ارسلت الي تقول انها تتأسف لعدم الاعتناء بها فاجبتها : اني وفقت لمن تراسلني الآن واراسلها

١٢

حضرة المحترم صاحب اسم ٧٧ بالسيدة زينب

لقد سررت جدا وقت ان اطلعت على اعلانك في جريدة المصور وقلت

انك فتحت لنا بابا لكي نبث ما نخالج فؤادنا من الضيق الذي نحن فيه معاشر البنات واظن ان اعظم تسلية لنا هو مكاتبتك معك . ولكن تحت شرط انك تفيدني عن مقدار ثروتك اولاً وعن وظيفتك ثانياً لكي اكون على بينة من امرك لئلا ربما يقودنا الحظ الى ان نتزوج مع بعضنا وعلى كل حال فنتظرة افادتك . . . فاجبتها بكل اسف اخبرك اني وجدت التي انشدها قبل ورود جوابك وعلى كل حال فاشكرك كثيراً فلم تجبني بعد ذلك

١٣

سيدي العزيز

اخبرتني صديقتي {٠} وهي التي رسالتها تحت نمرة ٧ بانك درجت في المنصور اعلاً نأتم هي كتبت اليك فكتبت لها انك وجدت من تراسلها الآن فارجوك افادتي عن سبب ذلك وهل تقابلت مع هذه (السيدة) فان كنت تقابلت فما نتيجة المقابلة . فلم اجوبها البتة وهي ايضا لم تكتب لي بعدها شيئاً

١٤

حضرة الفاضل صاحب نمرة ٧٧ بالسيدة زينب

اذا وفقت لنتاة نكاتها وتكاتبك فارجوك ارسال جواب منها وصورة من اي جواب منك لكي اطلع عليها واذا لم ترسل فسأتهمك باشنع التهم ولا بأس من التنديد عليك الآن جزاء ابتكارك مشروعا ربما فتح علينا بابا من الوقاحة مع الشبان امثالك شبان الازبكية الذين لا شرف لهم ولا مروءة وها انا منتظرة الجوابات

فارسات اليه بما معناه : لا بأس من ارسال الجوايب الذين ذكرتهم

في خطابك الذي لا يصح ان تتمه فتاة مثلك . ولكي ابرهن لك انك في ضلال مبين ارسلتها طيه واذا لم تبادري لارسالها ثانياً اكون مضطراً للتنديد بك في « انيس الجليس » او « المصور » ومنتظر الجوابين بعد باكر اي يوم الاربعاء . وفي يوم الاربعاء وصلني الجوابان وجواب منها كله وقاحة وتنديد مكتوب في اربع صفحات

١٥

سيدي العزيز صاحب عنوان ٧٧ بالسيدة زينب بمصر
اقول لك بالحق اني معترفة لك بكل شيء من انواع ما في اعلانك ولكن يسؤني جداً ان ارفض طلبك البتة وبكل اسف اقول انك مخطيء في فعلك وبأس الفعل ما فعلت او برئ نفسك
فاجبتها بما معناه : انه لا غرض من كتابة اعلاني غير استنتاج افكار السيدات وهن في سن العشرين من عمرهن . ولا غرض لي غير ذلك ثم اثبت كل ما يجيئي في اية مجلة كانت (كانيس الجليس) امام الرأي العام وان شاء الله في العدد القادم ستكون الرسالة نمرة ١٦ والردود عليها مثبتة في الانيس وبعدها لي كلمة اقولها
هذا واني ما آثرت اثبات كل هذا الكلام الا لاني تحققت انه انشاء فتيات ولذلك يكون اثباته كتاريخ لكتابة المرأة في هذا العهد
٧٧ بالسيدة زينب بمصر



✱ لندن ✱

هي ربة المدائن وام العواصم لا ينازعها هذا اللقب منازع من المدن القديمة والحديثة لانه لا يوجد الا ان مدينة تحوي اكثر من ستة ملايين نفس ولا روى التاريخ ان مدينة حوت هذا العدد في عصر

ولو شاء الكاتب تاريخ تلك المدينة وما تحويه من قصور ومتاحف وخدمات ومصارف وجرائد ومطابع ومعامل ملأ مجلداً كبيراً لان شرح ما في لندن يقع في مجلد ضخم وقد نشر حديثاً وهو عن بيان حالها عام ١٩٠٢ فكان ٩٣٠ صفحة طول الصفحة منها ١٢ عقدة وعرضها ٧

الا ان الذي يستخلص من ذاك المجلد العظيم لا يخلو من فكاكة وفائدة في البيان فلقد حدثوا ان ما يذكر عنها كثرة المهاجرة اليها وكثرة مواليد المهاجرين فانهم يبلغون بها كل عام ٢٢ الف نفس وقد احصى عدد المهاجرين كلهم من عام ١٨٨١ الى عام ١٨٩١ فكانوا ١٦٢٨٩٩ نفساً ثم زادوا حتى بلغوا عام ١٩٠١ - ٢١٧٩٤٢ منهم ١٣٥ الفاً ولدوا في لندن ومن هؤلاء ٨٠ الفاً من الذكور اما المهاجرون الذين يفدون الى انكثرا او يمرون على لندن بالخصوص فيقدرون بعشرات الالوف ولكن لا يلبث منهم في لندن الا جزء يسير والباقيون يستأفنون سيرهم الى كندا والولايات المتحدة حيث الرزق اوسع ومجال السعي ارحب وقد ظهر ان الاستيطان في لندن قد اخذ يقل بالتدريج لان السعة في العالم الجديد قد اغرت اكثر الغرباء بالنزوح اليه وقد احصى اهالي لندن وحدها عام ١٩٠١ فكانوا ٤ ملايين و٥٣٦٥٤١